غلوات مثل سهوة وسهوات هم المصباح

بين ضربين ضعف ابما معما فلما اضمنا معنى الا حملت عليها في الاستثناء وفي نحو الا عليك بين حب
بما يشوك او يكون الموصوف جمعا او شبهه وان يكون ذلك او شبههما فالجمع نحو لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وشبه الجمع كقوله ۞ لو كان غيري سليمى الدهر غيره ۞ وقع الحوادث الا الصارم الذكر ۞
فالصارم صفة لغيري ومثال شبه النكرة قوله ۞ انيخت فالقت بلدة فوق بلدة ۞ قليل بها الاصوات
الا بغامها ۞ فالاصوات شبيه بالنكرة لان تعريفه بال الجنسية لكن تفارق الا فيه غير من وجهين
احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها فلا يقال جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل
والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها ثانيهما انه لا يوصف بها الا حيث يصح
الاستثناء فيجوز عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز
عندي درهم غير جيد هكذا قال جماعة وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
الآية ومن امثلة سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر
الاستثناء وجعل من الشاذ قوله ۞ وكل اخ مفارقه اخوه ۞ لعمر ابيك الا الفرقدان ۞ الثاني انتصاب
غير في الاستثناء كانتصاب الاسم بعد الا عند المغاربة واختاره ابن عصفور وعلى الحال عند الفارسي
واختاره الناظم وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش الثالث يجوز في تابع
المستثنى بها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى تقول قام القوم غير زيد وعمرو وعمرا بالجر على اللفظ
والنصب على المعنى لان معنى غير زيد الا زيدا وتقول ما قام احد غير زيد وعمرو وعمرٌ بالرفع لانه على بالجر وبالرفع ح
معنى الا زيد وظاهر كلام سيبويه انه من العطف على المحل وذهب الشلوبين الى انه من باب التوهم
انتهى ولسوى بالكسر وسُوى بالضم مقصورتين وسواء بالفتح والمد اجعلا على الاصح
ما لغير جعلا من الاحكام فيما سبق لانها مثلها لامرين احدهما اجماع اهل اللغة على ان معنى
قول القائل قاموا سواك وقاموا غيرك واحد وانه لا احد يقول ان سوى عبارة عن زمان
او مكان والثاني ان من حكم بظرفيتها حكم بلزوم ذلك لها وانها لا تتصرف والواقع في كلام العرب نظمها
ونثرها خلاف ذلك فمن وقوعها مجرورة بالحرف قوله عليه الصلاة والسلام دعوت ربي ان لا
يسلط على امتي عدوا من سوى انفسها وقوله صلى الله عليه وسلم ما انتم في سواكم من الامم الا كالشعرة
البيضاء في الثور الاسود وقول الشاعر ۞ ولا ينطق الفحشاء من كان منهم ۞ اذا جلسوا منا ولا من
سوائنا ۞ وقوله ۞ وكل من ظن ان الموت مخطئه ۞ معلل بسواء الحق مكذوب ۞ وبالاضافة قوله
۞ فانني والذي يحج له الناس بجود سواك الحلم اتوه ۞ ومرفوعة بالابتداء قوله ۞ واذا تباع
كريمة او تشترى ۞ فسواك بائعها وانت المشتري ۞ ومرفوعة بالناسخ قوله ۞ اترجو البلا

بمر

ليس بيني وبينها سوى ليلة انني اذا لصبور ۞ وبالفاعلية قوله ۞ ولم يبق سوى العدوان
دناهم كما دانوا ۞ وحكى الفراء اتاني سواك ومنصوبة بان قوله ۞ لديك كفيل بالمنى لمؤمل
وان سواك من يؤمله يشقى ۞ هذا تقرير ما ذهب اليه الناظم وحاصله استواء سوى في شرح
الكافية وغيره ومذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين انها من الظروف اللازمة
لانها يوصل بها الموصول نحو جاء الذي سواك قالوا ولا تخرج عن الظرفية الا في الشعر وقال
الرماني والعكبري تستعمل ظرفا غالبا وكغير قليلا وبهذا اعدل لا ينهض ما استدل به
الناظم حجة لانتقض ذلك اذ بعضه لا يخرج الظرف عن الظروف وهو الجر وبعضه قابل للتاويل
تنبيهات الاول حكى الفاسي في شرح الشاطبية في سوى لغة رابعة وهي المد
مع الكسر الثاني افهم كلامه انه يجوز في المعطوف على المستثنى بها اعتبار المعنى
كما جاز في غير وبه صرح في التسهيل نصا وفيه مطلقا بعد ذكر جواز اعتبار
المعنى في العطف على مجرور غير الثالث تفارق سوى غير في امرين احدهما ان المستثنى
بغير قد يحذف اذا فهم المعنى نحو ليس غير بالضم وبالفتح وبالتنوين بخلاف سوى ثانيهما
ان سوى تقع صلة الموصول في فصيح الكلام كما سلف بخلاف غير الرابع تأتي سوى بمعنى
وسط وبمعنى تام فتمد فيهما مع الفتح نحو في سواء الجحيم وهذا درهم سواء
وتأتي بمعنى مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء
والعدم ويخبر بها حينئذ عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى
الاستواء انتهى واستثن ناصبا بليس وخلا وبعدا وبيكون بعد لا النافي
نحو قاموا ليس زيدا وخلا عمرا وعدا بكرا ولا يكون خالدا فاما ليس ولا يكون فالمستثنى بهما
واجب النصب لانه خبرهما واسمهما ضمير مستتر وجوبا يعود على البعض المدلول عليه
بكلية السابق فتقدير قاموا ليس زيدا اي ليس بعضهم زيدا ونظيره فان كن نساء
بعد يوصيكم الله في اولادكم وقيل عائد على اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق والتقدير
ليس هو اي القائم وقيل عائد على الفعل المفهوم من الكلام السابق والتقدير ليس هو
اي ليس فعلهم فعل زيد فحذف المضاف وضعف هذين بعدم اطراده اذ قد لا يكون هناك
فعل كما في نحو القوم اخوتك ليس زيدا واما خلا وعدا فجعلان غير متصرفين لوقوعهما
موقع الا وانتصاب المستثنى بهما على المفعولية وفاعلهما ضمير مستتر وفي مرجعه
الخلاف المذكور قبلهما فائدة الاول قيل موضع جملة الاستثناء من نحو الا ليس نصب على الحال
وقيل مستأنفة لا موضع لها وصححه ابن عصفور الثاني لا يستعمل يكون في الاستثناء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)